

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[321] فِيهِ مُسْتَجَابٌ (1). أي أنك الآن تعيش حالة التذكر والتنبيه وقد زالت منك حجب الغفلة ولهذا فإنّ دعائك مستجاب. هـ) طول الأمل وأحد العوامل الأخرى للغفلة هو طول الأمل والتمنيات الدنيوية الموهومة، حيث تستولي على قلب الإنسان وفكره وتجعله غافلاً عمّاً يراد به، ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة المعروفة بالديباج "وَالْأَعْلَامُ وَالْأَعْيَادُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْأَمَلُ يَذْهَبُ الْعَقْلُ وَيُكَذِّبُ الدُّعَاءُ وَيَحِثُّ الْعَلَى الْغَفْلَةَ وَيُورِثُ الْخَسْرَةَ" (2). 2 - العواقب المشؤومة للغفلة إن الغفلة عن ذكر الله والمعاد وما يتعرض له الإنسان في هذه الحياة من محن وابتلاءات بسبب الذنوب والآثام كلّ هذه الأمور تؤدي بالإنسان إلى الوقوع في منزلقات الخسران والفناء وتسبب له أضراراً غير قابلة للجبران والتدارك، كما ورد هذا المعنى في كلمات المعصومين وأئمّة الدين (عليهم السلام) ومن ذلك : أَلْف) الغفلة تورث قساوة القلب إن قساوة القلب ليست سوى نتيجة للغفلة والابتعاد عن المعارف الإلهية، لأن العامل المهم في لطافة الروح وانعطاف القلب أمام الحقّ هو ذكر الله تعالى، فعندما ينقطع مطر الرحمة الإلهية عن أرض القلب بانقطاع الذكر فسيحول القلب إلى صحراء قاحلة مليئة بالاشواك والحجارة كما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: "إِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ فَفِيهَا تَكُونُ قَسَاوَةٌ الْقَلْبِ" (3). ب) الغفلة وموت القلب الغفلة تفضي في النهاية إلى موت القلب أيضاً، أي أن الإنسان بعد أن يعيش حالة 1. بحار الأنوار، ج 74، ص 60. 2. بحار الأنوار، ج 74، ص 293. 3. بحار الأنوار، ج 75، ص 164.